نشاط مركّز، عربياً ودولياً

على الرغم من بعض التفاؤل الذي برز على هامش احتمال تمكّن حزب العمل الاسرائيلي من تأليف حكومة، وامكانية البدء في الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني، فقد انحسر ذلك التفاؤل، بعدما راوحت الازمة الوزارية الاسرائيلية في مكانها، وبعدما أعلن العراق، رسمياً، عن امتلاكه لأسلحة متطوّرة، وعن استعداده للردّ على أي اعتداء اسرائيلي محتمل على أراضيه.

من خلال تلك التطوّرات الهامّة، والمؤثرة، نشطت الدبلوماسية الفلسطينية في التحرّك عربياً، والدعوة الى ضرورة عقد قمّة عربية طارئة لمناقشة تلك التطوّرات، في حين تضمّنت تصريحات القيادة الفلسطينية تشاؤماً ملحوظاً، حيال امكانية البدء بالحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

في هذا السياق، رأى الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ان ما يحدث في اسرائيل، حالياً، هو من صنع بعض الدوائر الاميركية «التي لا تريد للمسيرة السلمية ان تستمر، ولا تريد لبيريس ان يشكّل الحكومة» (وفا، تونس، ١٧/٤/١٩٩٠)؛ في حين أعلن رئيس الدائرة السياسية لـ م.ت.ف. فاروق القدومي (ابو اللطف)، ان الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وكل ما يتعلق به، ما هي الاّ شعارات تُرفع من اجل كسب الوقت. وهذه المشاريع تطرح لايهام الرأي العام بأن الولايات المتحدة الاميركية جادّة في مسيرة السلام، «ولا اعتقد بأنها جادّة. ولا بدّ، أولاً، من تغيير العقلية الاسرائيلية» (الحياة، لندن، ١٥/٤/١٩٩٠). ورأت أوساط صحفية فلسطينية، انه على الرغم من الحديث المكثّف عن عملية السلام، «وعن جهود السلام، وعن مفاوضات السلام، في الشرق الاوسط، الاّ ان المنطقة كلها تعيش أجواء حرب، أكثر ممّا تعيش اجواء سلام» (بلال الحسن، اليوم السابع، باريس، ١٦/٤/١٩٩٠). ذلك ان معطيات المنطقة كثيرة، وهامّة، ومتلاحقة بشكل متسارع، وثمّة «متغيّرات أكثر في محيط هذه المنطقة حدثت وتحدث. وهي تتصل بهذه المعطيات بشكل مباشر أو غير مباشر، فتؤثر فيها، وتتأثّر بها، الى الحدّ الذي يقنع الجميع بأن ثمّة مؤشرات خطر حقيقي يتهدّد هذه المنطقة، ويهدّد مستقبل السلام والأمن فيها» (فلسطين الثورة، نيقوسيا، ٢٩/٤/١٩٩٠). الى ذلك، يمكننا القول ان الايام الماضية أعادت الى الاذهان كون منطقتنا «واحدة من تلك المناطق التي ما زالت تتهدّدها الانفجارات، ولا يزال فيها السلام الحقيقي، سلام الشعوب، هدفاً لا تجمع على العمل من اجله كل الاطراف المتواجدة في المنطقة، أو المتعاطية مع شؤونها» (الحرية، نيقوسيا، ٨/٤/١٩٩٠).

التهديد العراقي

أعلن الرئيس العراقي، صدام حسين، مساء الاحد ١/٤/١٩٩٠، وفي اطار ردّه على التهديدات الاسرائيلية للعراق، ان العراق لا يمتلك، في الوقت الحاضر، أية اسلحة نووية، ولكنه يمتلك السلاح الكيميائي المزدوج، الذي يملكه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية فقط، وان الذي يضرب العراق بالاسلحة الذرية سيضربه العراق بالسلاح الكيميائي المزدوج الذي صنعه منذ العام ١٩٨٧، ولم يستخدمه ضد ايران.

ومن الواضح، لقد «اراد الرئيس العراقي ان يؤكد لاسرائيل ولمختلف الدول التي تشاركها موقف العداء لفلسطين وللعراق وللامة العربية، ان الجنوح العربي نحو السلام، في هذه المرة، ينطلق من واقع الاقتدار وليس من مواقع الضعف» (فلسطين الثورة، ٨/٤/١٩٩٠).

ورأت أوساط سياسية فلسطينية في تصريح الرئيس العراقي انه كان تصريحاً واضحاً، «ينطلق من منطق الردع، واننا أمّة مسالمة، ولكننا